

اغنية كنفائية

وهل في القبر من يسمع
صراخ فؤادك المحموم
إذا الاحياء ماتوا في ذرى « اربع »
ومن في صخر « مكفيليا »
يجيب نداءك المبجوح
ان لم يصرخ المدفع

- ٣ -

سمعتك عبر ليل الحزن اغنية خليليه
تظل تدن خلف التل منسيه
تظل تصيح يا اربع
إذا ما استنسمت ريحا بوادي الجوز غريبه
ويهجرها الصغار وفي لسان الدهر مرثيه
« خليلي انت يا عنب »
تظل تنوح ان ناح اليمام على
سواقي الحب فوق ضفائر الزعرور
لقد غرست عيوننا في المدى المهجور
وماذا تنبت الارض الخراب البور
تظل عيوننا للواحة السوداء مصلوبه
يقاقي فيها شنار خريفي وفي المدياع
اصوات اثريه
خليلي انت يا عنب
فتنتعش الكروم الخضر تورق مرة اخرى
تعود الشارة الخضراء منصوبه
لتعلن اننا نحيا
بظل الخضرة الاولى
يبارقك الكبار السود ترجع
عبر ليل النور اغنية خليليه
وننحت من ضلوع الصخر جنيه .

محمد عز الدين المناصرة

القاهرة

- ١ -

تموت مغارة « المسكوب » في « حبرون »
وتحيا في ضلوع الصخر « بلوطه »
يقدها الذين طوا بحارا سبعة كبرى
وماتوا ها هنا شنقا
رمتهم في الشطوط السود عاهرة
تلوك الوهم والموتى
غريب الدار يبحث في قرار الدار
تحت ظلالها الوارف
عن الحفر الجليديه
وحول مقابر الموتى
تظل تلوب طول الليل جنيه
تغني الليل : احلام الثكالي والدجى المافون
وتلعن من اطالوا الليل في حبرون ،
وفي حبرون بح الصوت
لم تعد « العتبا » لحننا الابدي .
يفني الصل « هاتكفا » على الحيطان
من اعماق حاديهم يفنيها
وها غرسوا سيوف الحقد في جنات رضوان
وما عرفوا بانك انت يا حبرون منيتنا
وليس سوى الدم القاني
وان نفنى
وان لم يبق كنعاني

- ٢ -

إذا يممت نحو « سقائف العروب »
وجئت ترى بقايا شعبك المنكوب
وان هزتك زرقه كرتك الاغبر
وكنت تنوح قرب مغارة الاموات
تصيح طوال امسية خريفيه
« ابا الفقراء والايتم يا ابراهيم »